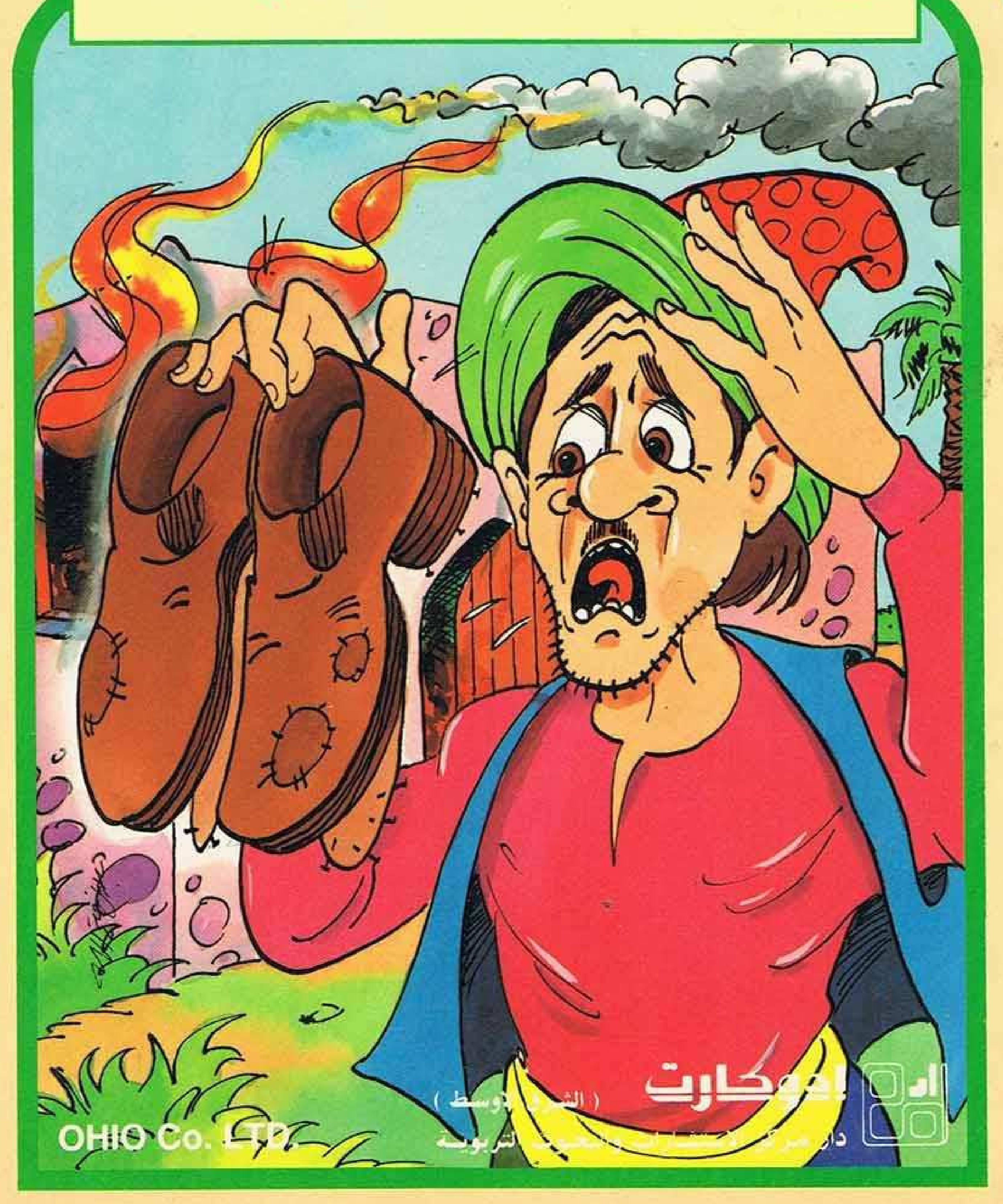
روائع القصص

من الأدب العالمي

٥ حذاء الطنبوري





حذاء الطنبوري

إعداد: جوزف فاخوري

رسوم: بلال فتح الله

الطبعة الأولى

١٩٩٣



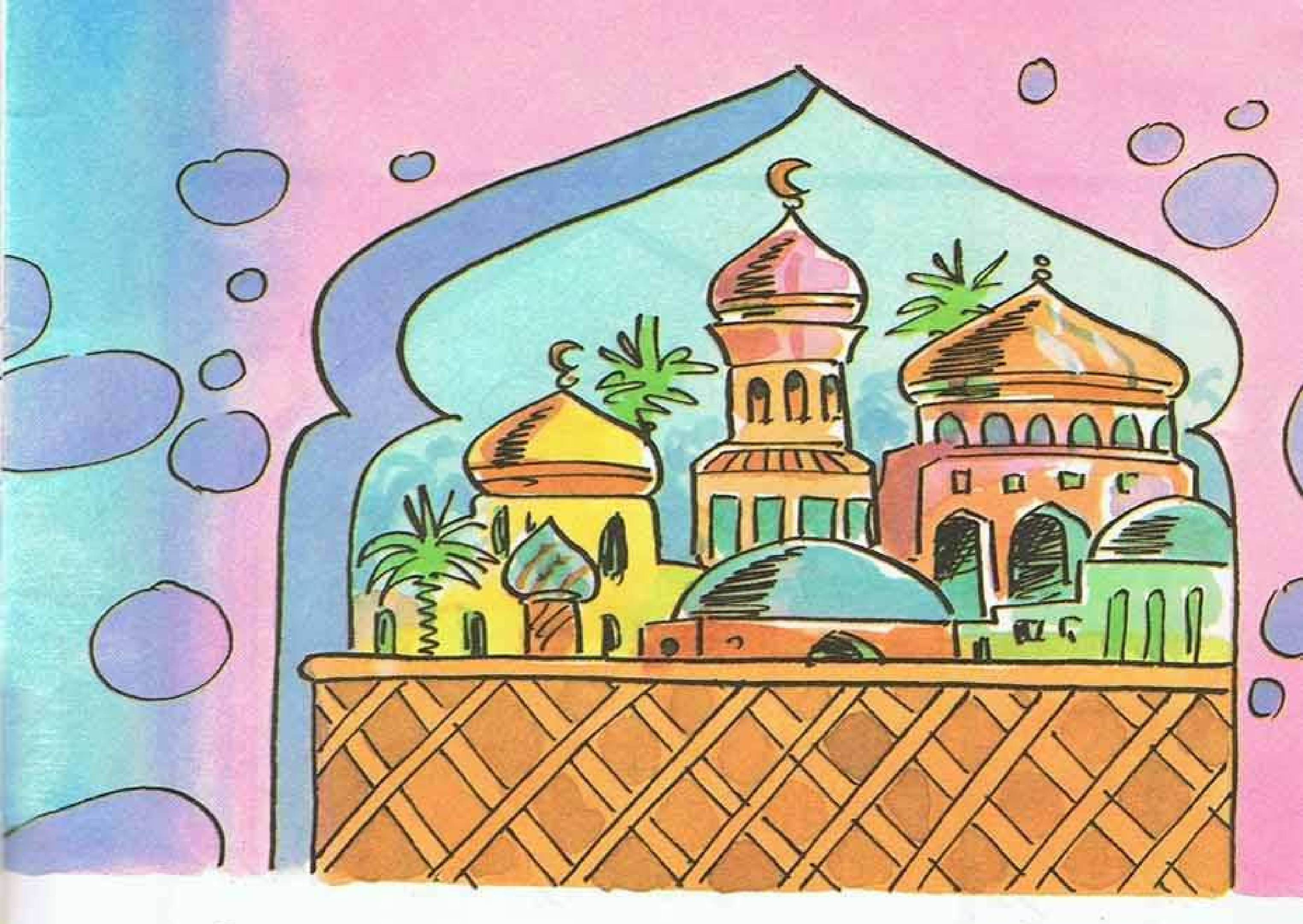
ادوكارت (الشرق الاوسط)

دار مركز الاستشارات والبحوث التربوية

OHIO Co. LTD.

تلفون: ٣٥٣٩٤٩/٣٠٤٢٩٤ - تلكس: ٢٠٦٨٠ - ٢١٦٦٥ جوينت ص.ب: ١١٣/٥١١٩ - بيروت - لبنان

كورنيش المزرعة - تجاه غلوب بنك - ميدواي سنتر الطابق الخامس - رقم ١٩



كانَ في مَدينَةٍ تاجِرٌ غَنِيٌّ جِدّاً يُعْتبَرُ مِنْ أَغْنى تُجَّارِ ٱلبَلَدِ وَٱسْمُهُ جَعْفَرُ ٱلطُّنْبوري...

كانَ جَعْفَرُ يَمْلُكُ الأَمْوالَ وَالسِّلَعَ وَٱلْمُسْتَوْدَعاتِ وَٱلمباني وَٱلمَزارِعَ وَالأَراضي وَٱليَنابيعَ، ما لا يَخْطُرُ على بالِ إِنْسانٍ.

وَلٰكِنَّهُ رَغْمَ كُلِّ ثَرائِهِ كانَ بَخيلاً شَحيحاً إِلى دَرَجَةٍ أَنَّ أَفْقَرَ فُقَراءِ ٱلمَدينَةِ يَعيشُ حَياةً أَفْضَلَ مِنْ حَياتِهِ.

حينَ يأْكُلُ.. يَتَناوَلُ حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثَ حَبّاتٍ مِنَ



ٱلتَّمْرِ وَيَكْتَفي، لأَنَّهُ مُقْتَنِعٌ بِأَنَّ عَلى الإِنسانِ أَلاَّ يَكونَ شَرِهاً فَإِنْ أَكَلَ فَعَلَيْهِ أَنْ لاَ يَشْبَعَ. وَإِذا أَرادَ جَعْفَرُ ٱلطَّنْبوري أَنْ يَأْكُلَ أَكْلَةً تُذْكَرُ.. فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُ نِهايَةَ ٱلنَّهارِ لِيَمُرَّ عَلى باعَةِ ٱلسَّمَكِ وَيَشْتَرِيَ سَمَكَةً بائِتَةً نَتِنَةً بِأَبْخَسِ الأَثْمانِ.

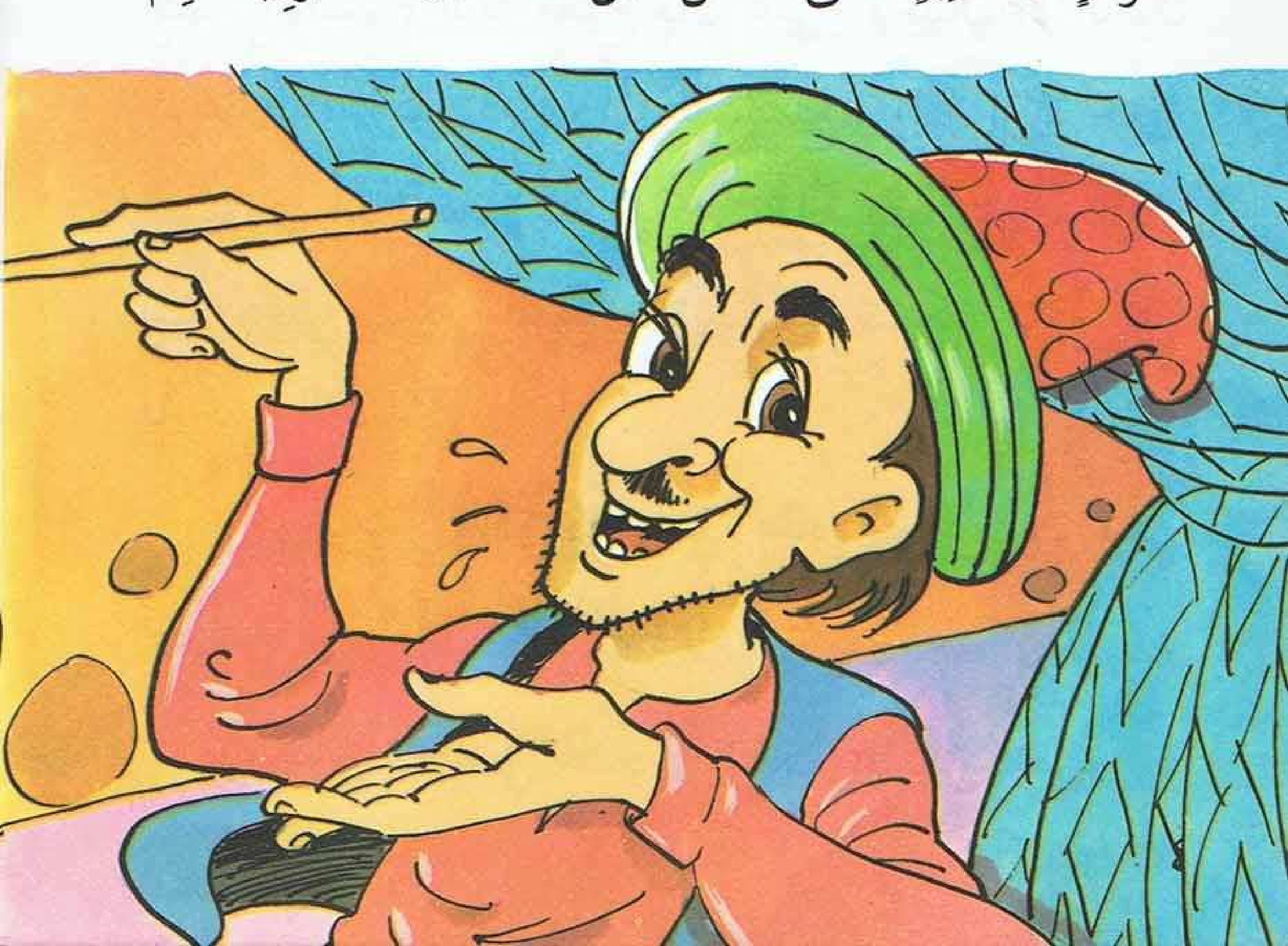
وَجَرَتِ ٱلعادَةُ في مِثْلِ هٰذِهِ ٱلحالاتِ - وَهِيَ قَليلَةٌ - أَنْ يَقولَ جَعْفَرُ لِلْبائِعِ:

«هاتِ ٱعْطِني هٰذِهِ ٱلسَّمَكَةَ يا ٱبْنَ أَخي، أَنا

لِلْحقيقَةِ لا آكُلُ كَثيراً... وَلٰكِنْ لا بُدَّ لِلإِنْسانِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ وَقْتٍ لآخَرَ، أَنا يا ناسُ، لا أُحِبُّ ٱلطَّعامَ، صَدِّقوني!!!

وَيَأْخُذُ ٱلطَّنْبوريُّ ٱلسَّمَكَةَ ٱلفاسِدَةَ وَيَضَعُها فَوْقَ ٱلنّارِ دونَ زَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ، إِمْعاناً في ٱلتَّوْفيرِ... وَهوَ يَقولُ: «ٱلسَّمَكُ يُؤْكَلُ هٰكَذا... وَهٰذا أَفْضَلُ لِلْصِّحَّةِ.. لأَنَّ ٱلزَّيْتَ وَٱلسَّمْنَ مُضِرّانِ بِٱلمِعْدَةِ، صَدِّقوني يا ناسُ...».

وَلِشِدَّةِ بُخْلِهِ فَهوَ يَرْتَدي ثِيابَهُ ٱلدّاخِلِيَّةَ خَمْسَ سَنَواتٍ مُتَعاقِبَةٍ عَلى الأَقَلِّ قَبْلَ أَنْ يُغَيِّرَها.. وَإِنِ ٱتُّهِمَ



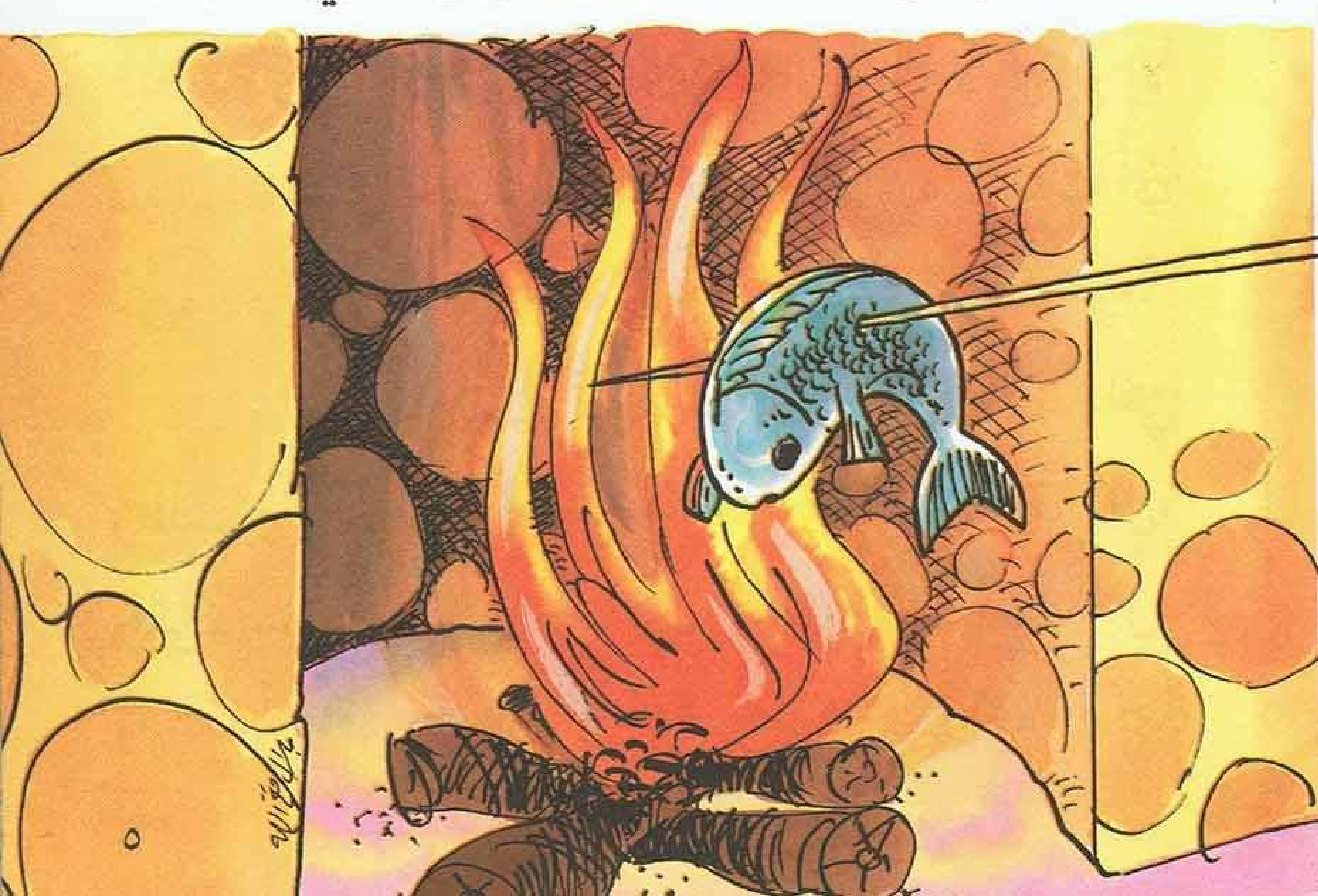
بِالبُخْلِ أَجابَ:

«لَسْتُ بَخيلاً وَلٰكِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُغَيِّرَ ثيابي خَوْفاً مِنْ أَنْ آخُذَ بَرْداً، وَجِسْمي حَسَّاسٌ».

أَمَّا قَميصُهُ.. فَكانَ يَسْتَعْمِلُهُ عَشْرَ سَنَواتٍ عَلى الأَقَلِّ. وَثَوْبُهُ عِشْرينَ سَنَةً. وَيُبَرِّرُ ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ:

«صَدِّقوني يا ناسُ، إِذا تَعَرَّضْتُ لأَقَلِّ نَسْمَةِ هَواءٍ تَتَمَلَّكُني أَوْجاعٌ عَصَبِيَّةٌ مُؤْذِيَةٌ، وَلِذٰلِكَ لا أَخْلَعُ ثيابي».

وَلٰكِنَّ المُشْكِلَةَ الكُبْرى تَرَكَّزَتْ في حِذائِهِ، فَقَدْ





بَقِيَ يَسْتَعْمِلُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسينَ سَنَةً وَلَمْ يُغَيِّرْهُ.. وَإِنْ نَوَّهَ أَحَدٌ بِحِذاءِ ٱلطَّنْبوري، أجابَ:

«كَيْفَ أُغَيِّرُهُ، لا يُمْكِنُني ذٰلِكَ، أَنا لا أَرْتاحُ إِلاَّ فيهِ... فَقَدَماي حَسَّاسَتانِ إِلى دَرَجَةٍ أَنَّني إِذا ٱنْتَعَلْتُ أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ غَيْرَ هٰذا ٱلحِذاءِ لا أَعُودُ أَقْوى على ٱلسَّيْرِ».

وَكانَ إِذا ثُقِبَ ٱلحِذاءُ.. أَخَذَهُ إِلى الإِسْكافِيِّ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُرَقِّعَهُ وَيَضَعَ لَهُ نَعْلاً فَوْقَ نَعْلٍ، حَتَّى صارَ ٱلحِذاءُ رُقْعَةً فَوْقَ رُقْعَةٍ وَنَعْلاً فَوْقَ نَعْلٍ، وَمِسْماراً فَوْقَ مِسْمارٍ. وَأَصْبَحَ حِذاءُ ٱلطَّنْبوري أَضْخَمَ



حِذاءٍ في ٱلْبَلَدِ.

وَإِذا ما سارَ جَعْفَرُ الطَّنبوري بَيْنَ النَّاسِ صاحُوا مُنادينِ:

«ٱنْظُرُوا ها هوَ جَعْفَرُ ٱلطَّنْبوري، نِصْفُهُ إِنْسانٌ وَنِصْفُهُ حِذاءٌ!!».

وَيُجيبُ ٱلطَّنْبوري مُدافِعاً عَنْ نَفْسِه:

«صَدِّقوني يا ناسُ... قَدَماي لا تَرْتاحانِ إِلاَّ إِذا ٱنْتَعَلْتُ هٰذا ٱلحِذاءَ».

وَمَرَّةً رَثى لِحالِهِ أَحَدُ أَصْدِقائِهِ، حِيْنَ شاهَدَ ٱلنَّاسَ يَسْخَرونَ مِنْهُ لِشِدَّةِ بُخْلِهِ، فَقَرَّرَ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً لِيَرُدَّ ٱعْتِبارَ هٰذا ٱلرَّجُلِ في عُيونِ ٱلنَّاسِ. لِذٰلِكَ ٱشْتَرى لَهُ حِذاءً جَديداً مُوَشَّىً بِخُيوطٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلفِضَّةِ.

وَلَحِقَ بِجَعْفَرَ إِلى أَنْ خَلَعَ حِذاءَهُ وَدَخَلَ يُصَلِّي، فَأَخَذَ ٱلحِذاءَ ٱلقَديمَ وَتَرَكَ مَكانَهُ ٱلحِذاءَ ٱلجَديدَ.

وَحيْنَ أَقْبَلَ جَعْفَرُ لِيَنْتَعِلَ حِذاءَهُ، وَجَدَ أَنَّ ٱلحِذاءَ ٱلمَشْهورَ مَفْقودٌ... فَغَضِبَ كَثيراً وَحَزِنَ وَبَدَأَيَصْرُخُ:



«صَدِّقوني يا ناسُ، تَرَكْتُ حِذائي هُنا... حِذائي تَرَكْتُهُ هُنا... وَخرَجْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ..»

ضَحِكَ ٱلنَّاسُ وَقالوا لَهُ مازِحينَ:

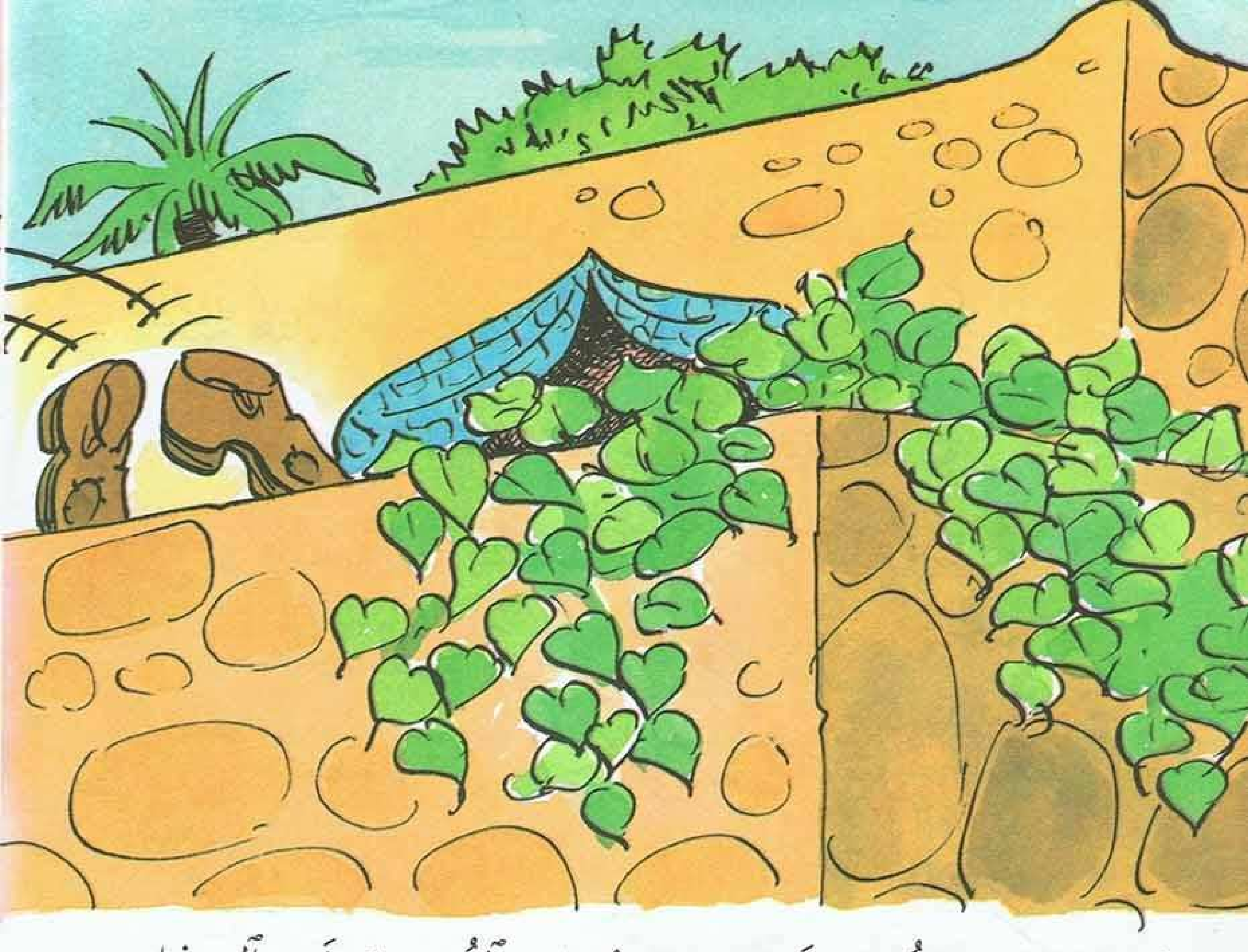
«تَقْصُدُ أَنَّ نِصفَكَ الآخَرَ قَدْ ضاعَ مِنْكَ!!!».

وَأَخَذَ ٱلطَّنبوري يَصْرُخُ قائِلاً:

«أَعيدوا لي حِذائي... أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ إِنَّهُ رَفيقي».

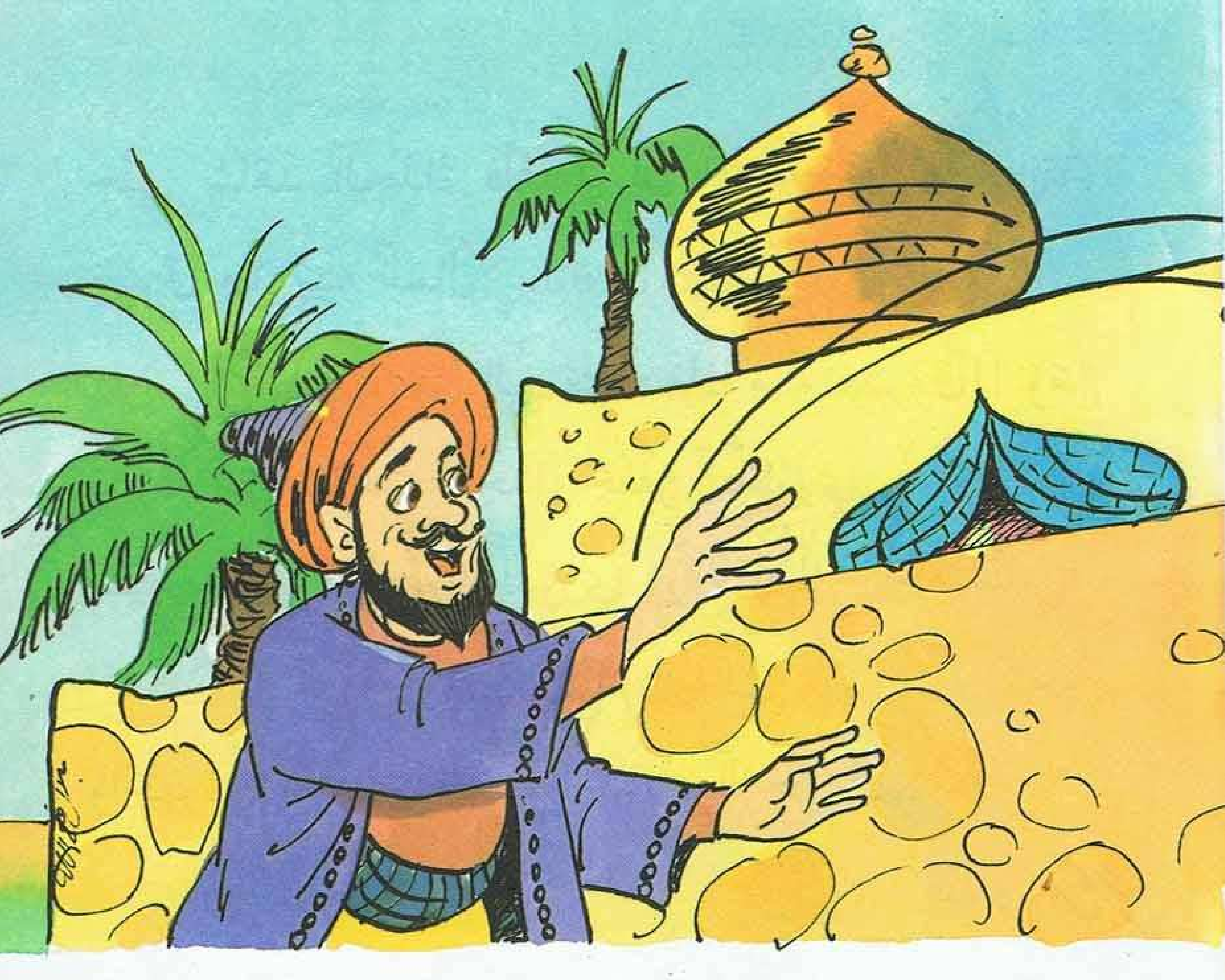
وَضَحِكَ ٱلنَّاسُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ.. وَسَرَّهُمْ هٰذا





ٱلخَبَرُ... وَتَرَكُوهُ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ في ٱلفُسْحَةِ غَيْرُ ٱلحِذاءِ ٱلجَديدِ ٱلمُوَشَّى بِٱلذَّهَبِ وَٱلفِضَّةِ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ لِيَطْلُبَهُ... فَٱنْتَعَلَهُ وَسارَ بِهِ وَهوَ يُعَلِّلُ ذٰلِكَ بِقَولِهِ: «لا شَكَّ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَخْطَأَ بِحِذائي فَٱنْتَعَلَهُ وَنَسيَ حِذاءَهُ..».

وَمِنْ ناحِيَةٍ أُخْرى، كانَ ٱلصَّديقُ ٱلقَديمُ قَدْ أَخَذَ حِذاءَ جَعْغَرَ ٱلطَّنْبوري وَسارَ في ٱلطَّريقِ، فَوَجَدَ رَجُلاً فَقيراً حافِيَ ٱلقَدَمَيْنِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ ٱلحِذاءَ وَقَدَّمَهُ لَهُ، وَلٰكِنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلفَقيرَ رَفَضَهُ بِإِباءٍ وَشَمَمٍ.



طَبْعاً، لا يُمْكِنُ أَنْ يَرْضى إِنْسانٌ بِهِ إِلاَّ ٱلطَّنْبوري!
وَلِذٰلِكَ ٱضْطَرَّ ٱلصَّديقُ أَنْ يَأْخُذَ ٱلحِذاءَ وَيَقْذِفَ بِهِ فَوْقَ جِدارٍ عالٍ إِلى حَديقَةٍ في طَرَفِ ٱلبَلَدِ، وَيَعودَ إِلى بَيْتِهِ مُرْتاحَ ٱلبالِ.

وَلٰكِنْ مِنْ أَيْنَ لِلْطَّنْبوري أَنْ يَسْتَريحَ، فَٱلنَّاسُ كُلُّ ٱلنَّاسِ في ٱلمَدينَةِ يَعْرِفونَ أَنَّ هٰذا ٱلحِذاءَ هُوَ حِذاءُ جَعْفَرُ ٱلطَّنْبوري، فَما أَنْ دَخَلَ صاحِبُ ٱلحَديقَةِ إِلى أَرْضِهِ

حتَّى شاهَدَ ٱلحِذاءَ فَٱعْتَقَدَ أَنَّ أَحداً دَخلَ ٱلحَديقَةَ، وَسَرَقَ مِنْ بَيْتِهِ ٱلمالَ.

وَأَسْرَعَ ٱلرَّجُلُ إِلى بَيْتِهِ، فَإِذا مالُهُ مَسْروقٌ!! وَمَنْ يَسْرُقُهُ غَيْرُ صاحِبِ ٱلحِذاءِ جَعْفَرُ ٱلطَّنْبوري. فَرَفَعَ دَعْوىً عَلَيْهِ. وَطارَ صَوابُ ٱلطَّنْبوري وَراحَ يَصْرُخُ أَمامَ ٱلنَّاسِ:

«أَنا أَسْرُقُ أَمْوالَ ٱلنَّاسِ حاشا وَكَلا!!»، وَحينَ واجَهوهُ بِوُجودِ حِذائِهِ في حَديقَةِ ٱلرَّجُلِ قالَ:

«صَدِّقوني يا ناسُ، أَنا لا أَسْرِقُ... عِنْدي مِنَ

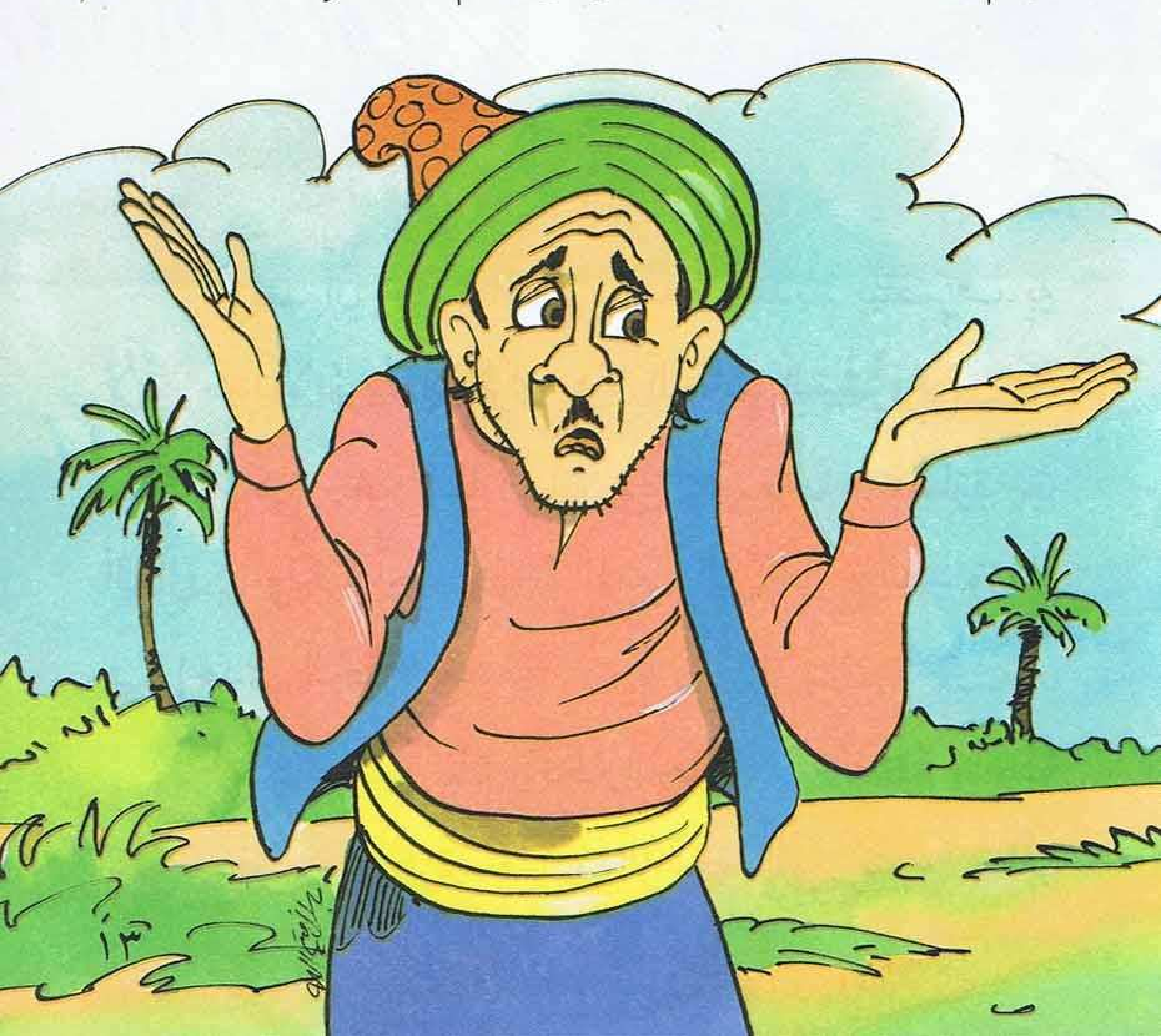


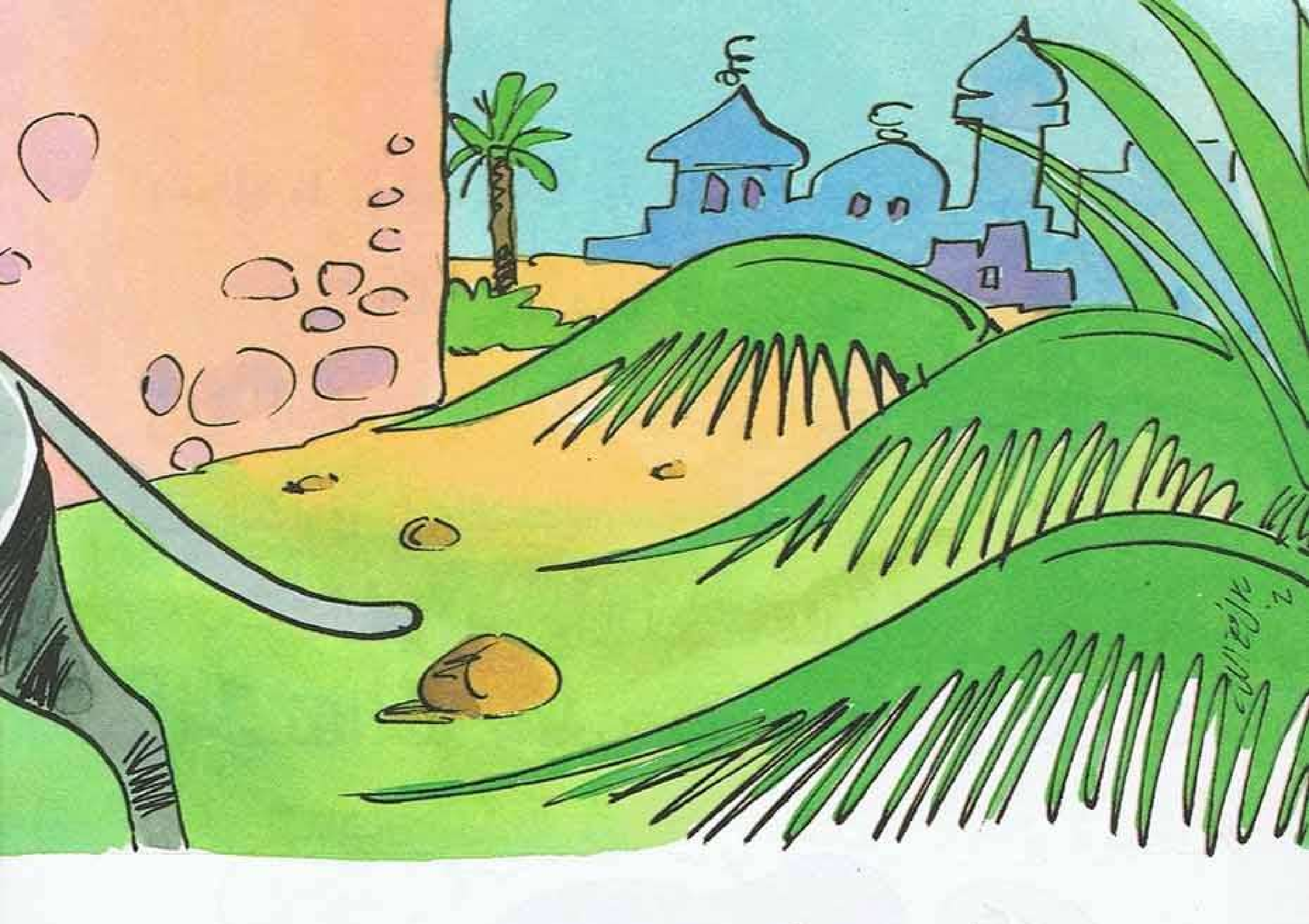
الأَمْوالِ ما لا تَحْلُمونَ بِهِ..».

وَعادَ ٱلنَّاسُ يُهَدِّدونَهُ قائِلينَ:

«ٱلخَسيسُ... يَقْتَرِفُ كُلَّ شَيْءٍ لِيَجْنِيَ ٱلمالَ، أَنْتَ ٱلسَّارِقُ يا طَنْبوري».

رَدَّ ٱلطَّنْبوري: «أَنا لَسْتُ بِسارِقٍ... صَدِّقوني». وَلَمْ يُصَدِّقْهُ أَحَدٌ... فَأُدينَ وَحُكِمَ عَلَيْهِ بِأَنْ يُجْلَدَ مِئَةَ



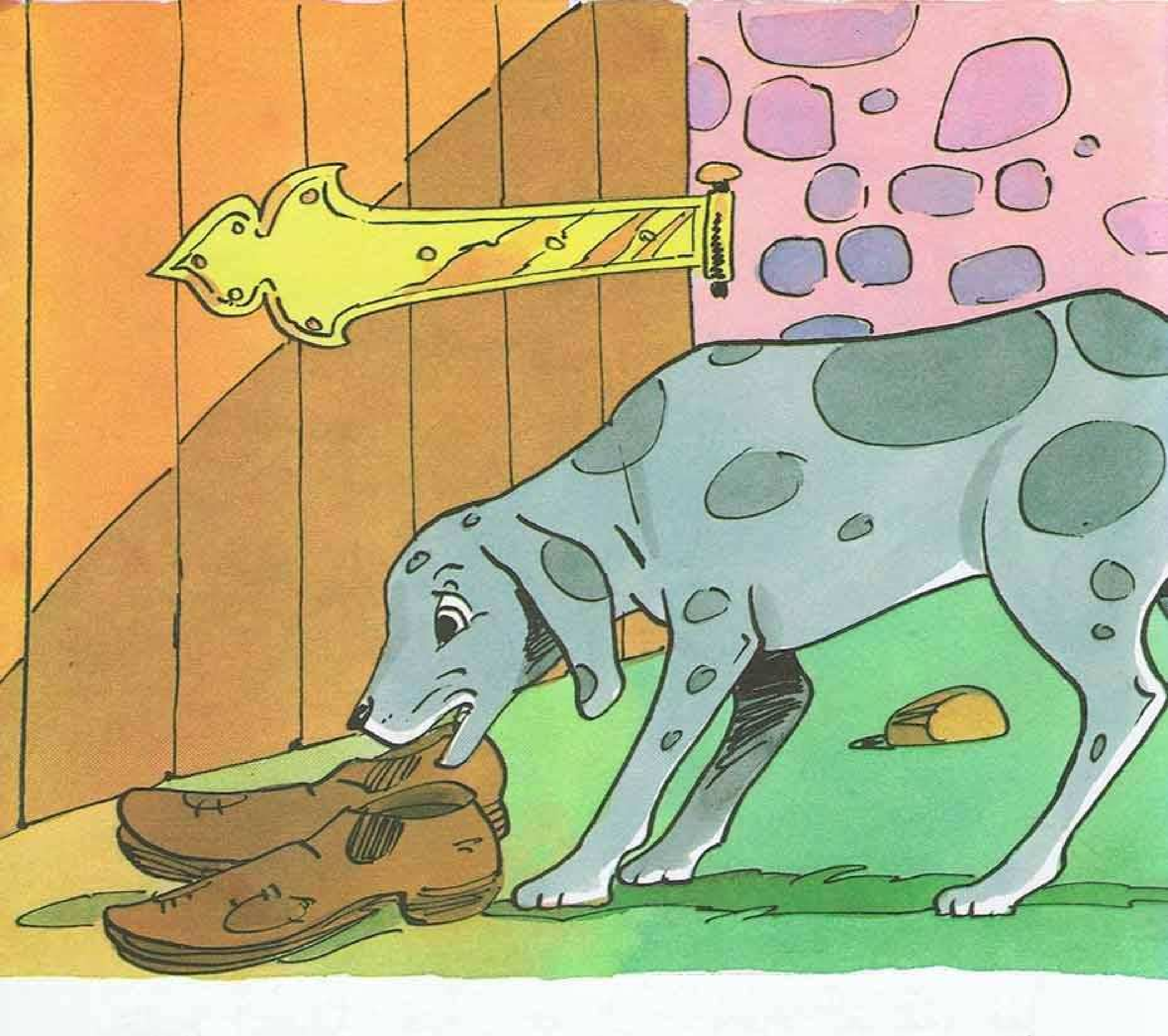


جِلْدَةٍ... وَأَنْ يَدْفَعَ أَلْفَ قِرْشٍ ذَهَباً.

وَبَعْدَ أَنْ جُلِدَ، أُعْطِيَ حِذاءَهُ ٱلقَديمَ لِيَنْصَرِفَ بِهِ لأَنَّ أَحداً لا يُريدُ أَنْ يَرى هذا ٱلحِذاءَ ٱلمَشْؤُومَ.

بَكى جَعْفَرُ لِما أَصابَهُ مِنْ أَذىً وَأَلَمٍ وَخِسارَةٍ مِنَ ٱلمالِ... وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ حِذاءَهُ ٱلقَديمَ إِلى خارِجِ ٱلبَلَدِ وَرَماهُ في إِحْدى ٱلحُفَرِ ٱلعَميقَةِ.

وَلٰكِنَّ كَلْباً شَمَّ رائِحَةَ ٱلحِذاءِ... فَٱلْتَقَطَهُ وَأَعادَهُ عَلى دَفْعَتَينِ بِفِطْرَةِ تَعَقُّبِ ٱلرّائِحَةِ إِلى بَيْتِ جَعْفَرَ

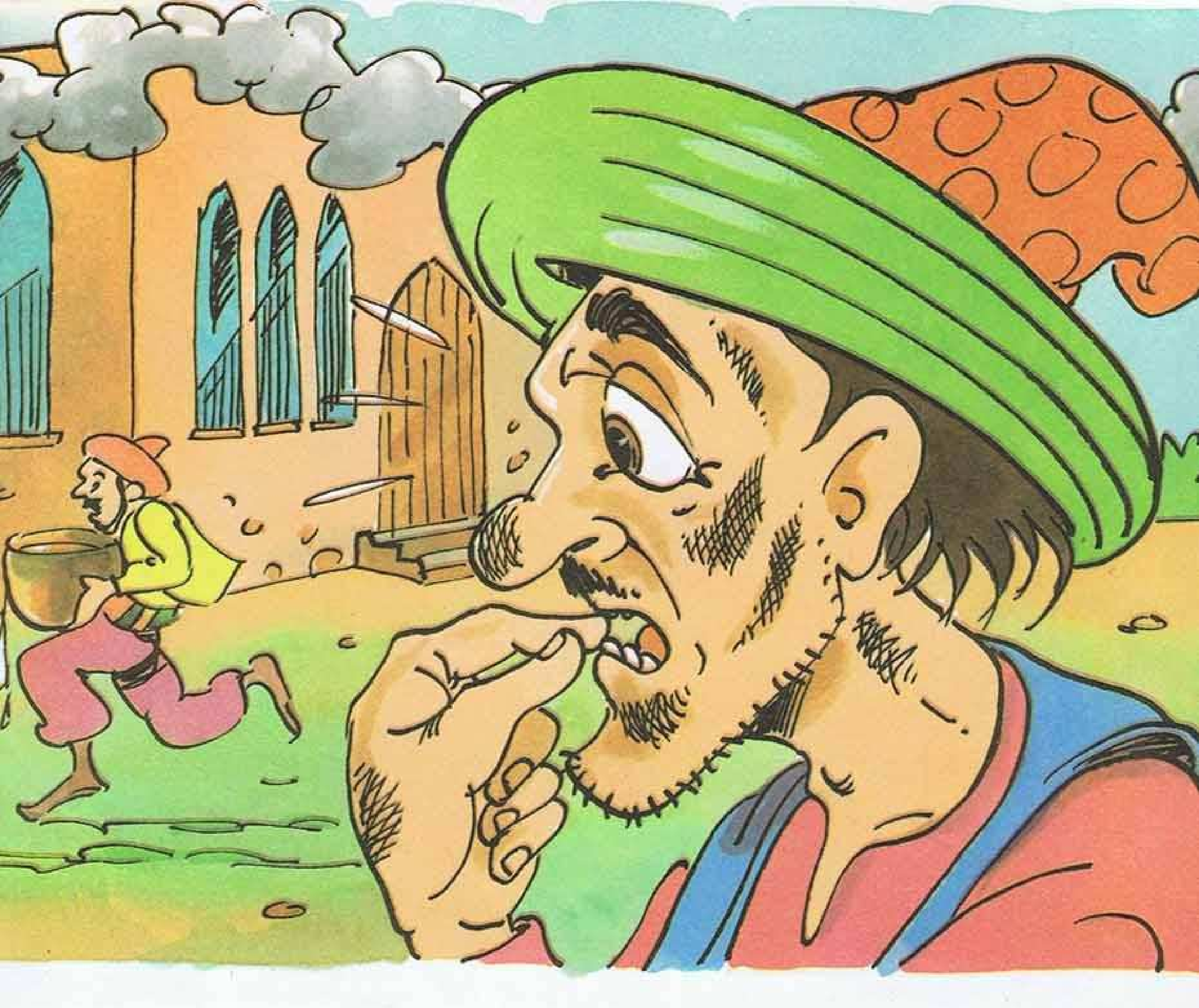


ٱلطَّنْبوري صاحِبِ ٱلحِذاءِ... فَكِلابُ ٱلمَدينَةِ أَيضاً تَعْرِفُ حِذاءَ ٱلطَّنْبوري ٱلمَشْهورَ.

ٱسْتَيْقَظَ ٱلطَّنْبوري في صَباحِ ٱليَوْمِ ٱلتّالي، فَوَجَدَ لِدَهْشَتِهِ ٱلحِذاءَ ٱلقَديمَ قُرْبَهُ.

فَطارَ صَوابُهُ... وَصَرَخَ قائِلاً:

«مُسْتَحيلٌ... أَنا أَخَذْتُ ٱلحِذاءَ بِيَدي إِلى



خارِجِ ٱلمَدِيْنَةِ وَقَذَفْتُ بِهِ إِلى ٱلْحُفْرَةِ ٱلعَميقَةِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ قَدْ عادَ لِوَحْدِهِ سَيْراً عَلى نَعْلَيْهِ؟!!».

أَوْقَدَ ٱلطَّنْبوري ناراً لِيَحْرِقَ ٱلحِذاءَ... فَٱشْتَعَلَ ٱلبَيْتُ، وَٱحْتَرَقَ كُلُّهُ... وَتَهَدَّدَتْ بُيوتُ ٱلمِنْطَقَةِ بِٱلحَريقِ. إِلاَّ أَنَّ ٱلنَّاسَ تَمَكَّنُوا مِنْ إِخْمادِ ٱلحَريقِ لِيُفاجَأُوا جَميعاً بِٱلنَّتيجَةِ، فَٱلحِذاءُ ما زالَ كَما هُوَ وَلَمْ يَحْتَرِقْ.



حارَ جعْفرُ ٱلطَّنبوري كَيْفَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَتخَلَّصَ مِنْ حِذائِهِ. وَبعْدَ تفْكيرٍ عَميقٍ، أَخذَ ٱلحِذاءَ إلى خارِجِ أَسْوارِ ٱلمَدينَةِ، وَحيْنَ وَجدَ حُفْرَةً وَضَعهُ فيها وَردَمَ فوْقهُ ٱلتُّراب.

وَكانَ تاجِرانِ غَريبانِ قَدْ وَضَعا في تِلْكَ ٱلحُفْرَةِ كيساً مِنَ ٱلذَّهَبِ وَراقَبهُما أَحَدُ ٱللُّصوصِ، فَما أَنْ ذَهَبا حَتّى أَقْبَلَ ٱللِصُّ وَحفَرَ، وَأَخذَ كيسَ ٱلذَّهَبِ تارِكاً ٱلحُفْرَةَ مَفْتوحَةً. وَلَمّا عادَ ٱلتّاجِرانِ... لَمْ يَجِدا مالَهُما،

بَلْ وَجَدا ٱلحِذاءَ في مَكانِهِ... فَأَقاما دَعْوىً عَلى صاحِبِ ٱلحِذاءِ ٱلمَشْهورِ ٱلتَّاجِرِ ٱلبَخيلِ، جَعْفَرَ ٱلطَّنْبوري ٱلذي ٱنْدَفَعَ في ٱلشَّوارِعِ يَصْرُخُ:

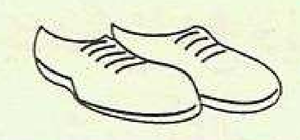
«يا ناسُ صَدِّقوني... لَمْ آخُذْ شَيْئاً... وَلٰكِنَّ حِذائي يَجْني عَليَّ»..

وَأُدينَ جَعْفَرُ ٱلطَّنْبوري، وَصودِرَتْ أَمْلاكُهُ وَٱعْتُبِرَ لِصّاً فَقُطِعَتْ يَدُهُ... وَضاقَتْ بِهِ ٱلدُّنْيا، فَقَرَّرَ مُغادَرَةَ



ٱلبَلَدِ.. رَكِبَ قارِباً وَأَرادَ أَنْ يُجَذِّفَ فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ ذٰلِكَ وَهوَ بِيَدٍ واحِدَةٍ، فَمالَ بِهِ ٱلقارِبُ وَٱنْقَلَبَ، أَرادَ أَنْ يَسْبَحَ لِيُنْقِذَ نَفْسَهُ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ ٱلسِّباحَةِ بِيَدٍ واحِدَةٍ. وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلحينِ، لَمْ يَعُدْ أَحَدٌ يَعْرِفُ شَيْئاً عَنِ ٱلطَّنْبوري غَيْرَ قِصَّةِ حِذائِهِ.





أَخْتَبِرُ مَعْلوماتي

١ . أختارُ ٱلكلمةَ ٱلمناسبةَ من ٱلعمودِ الأَوَّلِ وأكتبُها أمامَ مرادِفِها في ٱلعمودِ ٱلثّاني.

الشَّرِهُ .... الطبيعة السليمة التي لم تُشَبِ بعيب.

النَّتِنةُ .... رقَّ لَهُ ورحِمَهُ.

الأَبخسُ .... الشديدُ الحرصِ على الطعامِ والميل إليه.

الموشّى .... الأَقلُّ ثمناً.

الشَّمَمُ .... هَزِىء به.

الفِطْرَةُ .... التَّكَبُّرُ.

رثى له .... الخبيثةُ الرائحةِ.

سخِرَ منه .... المنفوشُ.

٢ . أكتبُ الفعلَ المجرّدَ أمامَ كلّ فعلٍ مزيدٍ:

مثال: إلتقط: لَقَطَ.

اِحْتَرَقَ: .... تَرَكَّزَ: ....

استعمل: .... اعْتَقَدَ: ....

٣ . أربطُ العباراتِ الآتيةَ بما يناسبُها في المعنى:

صدقَ	أعطاه صدقةً.
صادقَهُ	جعلَهُ صديقاً.
تصدّق عليه	قال الحقّ.

٤ . أكملُ الجملَ على المنوالِ التّالي.

الطّنبوريُّ أكثرُ النَّاسِ بخلاً.

.... أكثرُ الفصولِ ....

.... أكثرُ البلدانِ ....

.... أكثرُ النساءِ ....

٥ ـ أختارُ الفعلَ المناسبَ وأكتبُهُ مكانَ الفراغِ.

انتعلَ ـ تعمّمَ ـ تجوْرَبَ ـ ٱرتدى ـ ٱعتمَرَ

.... الصّبيُّ قبعةً صوفيّة تحميه من البرد.

.... الطّنبوري حذاءه المشهور.

.... الشرطيُّ بذلة رسميّةً مرتّبةً.

.... الشيخُ بعِمامةٍ حريريّةٍ.

.... التلميذُ بجواربَ بيضاءَ نظيفةً.

٦ ـ إذا كانَتْ صدقةُ عيدِ ٱلفِطرِ، والطّبيعةُ السليمةُ تُسمَّيان الفِطرةَ، فماذا أُسمّي.

ـ الحظَّ ووالدَ الأَبِ؟ ....

ـ أحد الأَقرباءِ وبِثْرَةً سوداءَ في الجسمِ؟ ....

ـ ٱلجديدَ، وعِلْماً من علوم الدّين؟ ....

٧ . أرتّب ٱلكلماتِ التاليةَ لأحصلَ على العبرةِ من القصّةِ.

لا ـ مؤمنٍ ـ خصلتان ـ في ـ البخل ـ تجتمعان ـ وسوءُ ـ الخُلُقِ

....

الجنّة ـ النّار ـ من ـ بعيد ـ قريب ـ البخيل ـ من

....

السّارقَ ـ اللّهُ ـ لعنَ.

....

يَصْلُحُ ـ في جِدٍّ ـ لا ـ الكذبُ ـ أَو ـ هزلٍ ـ في

....

تُبيحُ ـ المحظورات ـ الضّروراتُ

....

٨ أضعُ علامة ✓ في المربّعِ أمامَ ٱلجوابِ ٱلصّحيحِ.

أ ـ يشتري البخيلُ السمكةَ النتنةَ البائتةَ لأنّها:

- ☐ مفيدةٌ ومغذّيةٌ.
- ☐ أكبرُ الأسماك حجماً.
- ☐ تُباع بأبخسِ الأثمانِ.

ب ـ عاقبَ اللّهُ عزّ وجلّ ٱلبخيلَ لأنّهُ:

- ☐ سرقَ أموالَ النّاسِ.
- ☐ أخذَ ٱلحذاءَ الموشّى بالذّهبِ.
- ☐ حرمَ نفسَهُ من نعيمِ الدّنيا.

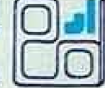
٩ أَنسخ بخطٍّ مرتّبٍ الحكمةَ التّاليةَ:

الفضيلةُ لا تأتي من المالِ، لكنَّ المالَ يأتي منها.

....

....

روائع القصص
من الأدب العالمي


ادوكارت (الشرق الاوسط)
دار مركز الاستشارات والبحوث التربوية

OHIO Co. LTD.